مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: سُنن ما قبل صلاة الفريضة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا خرجتَ من منزلكَ فصلّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دخلتَ إلى منزلكِ فصلّ ركعتينَ يمنعانكَ من مدخلِ السوءِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا خرجت من بيتك فصل ركعتين تمنعك من الدخول في السوء، وإذا دخلت بيتك فصل ركعتين تمنعك من الدخول في السوء". لذلك فإن هذه النوافل مهمة جدًا للمؤمنين وخاصة أهل الطريقة. ومن ليس من أهل الطريقة لا يُعير السُنّة أهمية كبيرة، ناهيك عن صلاة النافلة. حيث أن هذه الصلاة هي لمنفعتك، لمنفعة الناس، لمنفعة المسلمين. وليس لله عز وجل منفعة من هذا. الفائدة لك. لذلك قبل الخروج من منزلك أو عند الدخول؛ وليس فقط عند الخروج أو الدخول، بل قبل الذهاب إلى العمل صباحًا، صلِّ ركعتين بنية صلاة الضحى. وعند عودتك، إن لم يكن وقت الصلاة مكروهًا، صلِّ أيضًا. هذه الصلاة بركةٌ وحفظٌ لك من الشرور.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أربعٌ قبلَ الظُّهرِ لَيسَ فيهنَّ تسليمٌ ، تُفتَحُ لَهُنَّ أبوابُ السَّماءِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "تُفتَحُ أبوابُ السماءِ لأربعِ ركعاتٍ لا تسليمَ فيها قبل صلاة الظهر". فهذه سُنَّةٌ مؤكدةٌ بالفعل؛ أربعُ ركعاتٍ قبل صلاة الظهر. الحمد لله، فهم يُصلّون هذه السنن هنا على أي حال. لكن في بعض البلاد الإسلامية، يُهملونها. أو يدخلون الفرضَ مُباشرةً ثم ينصرفون؛ أو لا يُصلّون إطلاقًا. لذلك لا يعيرونها أهمية كبيرة. ومع ذلك، فهي مهمة جدا.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أربَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ كَعِدْلِهِنَّ بَعْدَ العِشَاءِ، وَأَرْبَعٌ بَعْدَ العِشَاءِ كَعِدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الأربع ركعات قبل صلاة الظهر تعدل ثواب أربع ركعات بعد صلاة العشاء"، فكثير من الناس يسألون "أنت تصلي أربع ركعات بعد صلاة العشاء، وبعد صلاة الظهر تصلي أربع ركعات، لماذا تصلي هكذا؟" لأن فضيلتهما كبيرة جداً. صلاة أربع ركعات بعد العشاء لها نفس ثواب الأربع ركعات التي قبل الظهر. "الأربع ركعات بعد صلاة العشاء تعدل ثواب صلاة أربع ركعات ليلة القدر". ثواب الأربع ركعات بعد صلاة العشاء مثل صلاة ليلة القدر.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلا تُرْتَجُ حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ، فأحبُّ أن يُصعدَ لي فيها خيرٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "تُفتح أبواب السماء وقت الظهيرة"، والظهيرة هي عندما تكون الشمس في منتصفها تمامًا. عادةً، وكما نبينا الكريم ﷺ في مكة المكرمة والمدينة المنورة - من سنحت له الفرصة للذهاب إلى هناك للحج والعمرة، يشهد ذلك في وقت صلاة الظهر. هناك وقت تصل فيه الشمس إلى نقطة لا يوجد فيها ظل على الإطلاق. لكن هذا لا يحدث هنا. يحدث هناك؛ تنظر إلى الأرض فلا ترى ظلًا على الإطلاق في ذلك الوقت. بعد الظهر، عندما تبدأ الشمس بالزوال، يدخل وقت صلاة الظهر. ثم يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "ثم تُفتح حتى تُصلى صلاة الظهر، فأحب أن يصعد لي فيه عمل صالح". لذلك للصلاة مباشرة في ذلك الوقت فضيلة عظيمة، يقول نبينا الكريم ﷺ.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ لِمَنْ شَاءَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "بين كل أذان وإقامة صلاة نافلة لمن شاء أن يفعلها". فبعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر، وبعد صلاة المغرب والعشاء، يمكن أن يكون بعد كل هذه الصلوات.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ إلا المَغْرِب

نبينا الكريم ﷺ يقول "بين كل أذان وإقامة صلاة، إلا صلاة المغرب لمن شاء". فإذن المغرب نافلة. ولا يجب أن تصليها على مذهبنا (الحنفي). ولكننا نفعل ذلك على سبيل التشبّه بالمشايخ. وعند المذاهب الأخرى فإنهم يصلون السُنّة قبل المغرب، ولا يصلون بعد المغرب. كما قال نبينا الكريم ﷺ، سنة وليست نافلة، فإن السنة بعد أذان الفجر هي أقرب للواجب. صلاة سنة الفجر تكاد تكون واجبة، وهي سنة مؤكدة. والصلاة بعد الظهر وقبل الإقامة سنة مؤكدة أيضا. وإن كان العصر ليس سنة مؤكدة ولكنه سنة. والعشاء نفس الشيء. أما صلاة المغرب، يظن بعض الإخوة أنها سنة مؤكدة. لا، ليست كذلك. إنها نافلة. ولأن مشايخنا صلوها فنحن نصليها مُتشبّهين بهم.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "رحم الله رجلاً صلى قبل صلاة العصر أربع ركعات، تغمده الله برحمته". لا يُصليها أغلب الناس لأنها ليست سنة مؤكدة. بينما لا ينبغي تفويت كل سنة مؤكدة أو نافلة. لا يخطر ببالي اسم السلطان الذي فتح مسجدًا ذات مرة. قال "ليأتِ إمامٌ إلى هنا". نظروا حولهم، فلم يجدوا أحدًا. قال "ليأتِ من لم يترك سنة قط". صلاها السلطان بنفسه. لم يخرج أحد، ولا حتى عالم. كثير من الناس يتركون السنة لعجلتهم أو نحو ذلك. لم يترك السلطان سنة، حتى صلاة العصر. فأصبح إمامًا حينها.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

رَكْعَتَا اَلْفَجْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

نبينا الكريم ﷺ يقول "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها". لذلك فإن كل الأشياء الآن، السيارات، ناطحات السحاب، العبّارات، اليخوت وأي شيء آخر ليس له أهمية. هاتان الركعتان خيرٌ من الدنيا وما فيها.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها، ولو أنكم تفعلون ما أمرتم به لأكلتم غير أذرعاء ولا أشقياء

نبينا الكريم ﷺ يقول "ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما فيها. لو فعلتم ما أُمرتم به لعشتم بلا هم ولا شقاء". لذلك يفكّر الناس الآن "نحن نصلي ونفعل ذلك. لماذا يحدث هذا؟ لماذا لا تسير أعمالنا على ما يرام؟ لماذا يوجد ضيق؟" هذا يعني أنكم لا تصلون كما ينبغي، ولا تملكون إيمانًا صادقًا، ولا تملكون شيئًا. لأن هذه الكلمة التي تقولونها تمحو كل شيء. يجب أن تعلموا أن كل شيء من الله ﷻ. يجب ألا تستخدموا الصلاة كمساومة. يجب ألا تستخدموها ابتزازًا. "فعلت ذلك ولم يحدث"، وهذا وذاك. يعني هذا أن هذا هو سبب عدم وقوعه. فليكن إيمانكم ونيّتكم صادقين. وتأدبوا مع الله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هذه المصائب لا تُذكر. المصائب التي نراها، حفظنا الله ﷻ، المسلمون في غزة هم من يعانون من الشدائد. وحتى هم لا يعصون الله عز وجل إطلاقًا. لكن الناس هنا يصرخون إذا حدث أمرٌ صغير. حفظنا الله ﷻ.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الرجل ليزيد حسناته في هاتين الركعتين الخفيفتين مما تحقّرونه وتنفلونه، أحب إليه من الدنيا كلها". فصلّى الرجل ركعتين. ما يصليه من صلاة خفيفة خير من الدنيا وما فيها. لأن الدنيا كالحلم، كالسراب. تطير. لا يبقى منها شيء. ما يبقى هو هاتان الركعتان اللتان لا تُثمّنانهما. ما تظنونه هينًا خير من الدنيا كلها. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعًا من الحق والجمال. الله ﷻ يوفقنا لما أخبر به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
19 آب 2025/ 25 صفر 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول